

## وفاة السلطان الملك الكامل رحمه الله

واتفق مرض السلطان الملك الكامل قدس الله روحه، وتمادى به المرض واشتد إلى أن اختار الله له ما عنده، وقبضه إليه، وتوفاه، وكانت وفاته يوم الأربعاء آخر النهار، ودفن في غده يوم الخميس في الساعة الثانية منه، وذلك لتسع بقين من شهر رجب وإحدى عشرة ليلة مضت من أذار، ولست عشرة ليلة مضت من برمها، وكانت مدة ملكه لدمشق شهرين وإحدى عشرة ليلة، ومدة ملكه من حين توفي أبوه عشرين سنة وشهراً، وكان بين موته، وموت أخيه الملك الأشرف رجهما الله ستة أشهر وستة عشر يوماً، وكانت مدة ملك الملك الصالح اسماعيل من هذه المدة أربعة أشهر وخمسة أيام، ومن العجب أنه ملك دمشق في هذه المدة أربعة ملوك أولهم الملك الأشرف، وآخرهم الملك الجواد بن مودود.

سيرته رحمه الله:

كان السلطان الشهيد الملك الكامل رحمه الله ملكاً عظيماً، حسن التدبير جيد السياسة، فاضلاً عالماً محباً لأهل العلم مائلاً إليهم، وكانت له هبة عظيمة في قلوب أعدائه، وكانت السبل في أيامه آمنة لكثرة قمعه المفسدين، وردعه لهم ومعاقبتهم بأشد العقوبة بحيث كان المتوجه إلى الديار المصرية والخارج منها يمر في تلك الرمال المقفرة والبراري الموحشة مع بعدها عن العمارة من غير حاجة إلى أنيس أو خفير، ويحمل معه من الذهب والفضة ما أراد فلا يتعرض له أحد من قطاع الطريق، ولا يخاف إلا الله تعالى، وليس سبب ذلك إلا حُسن سياسة السلطان وجودة ضبطه للأمر، وآتاه الله ما لم يؤت أحداً من ملوك أهل زمانه، وخافته ملوك الأرض قاطبة، ثم زال ذلك كأن لم يكن فسبحان الباقي في ملكه الدائم في سلطانه.

ولو خَلَدَ الْمَلِكُ الْعَقِيمُ حُلَاةً  
حوى الملك وانقادت الى أمره الأمم  
لَخَلَّدَ فِينَا الْكَامِلَ الْمَلِكَ الَّذِي  
له خضعت غُلْبُ الْمَالِكِ وَالْقَمَمُ  
وحسن قضاء الله ما عنده معدلٌ  
ولا موجل مما به الله قد حكم  
فمن بعده حار الدليل وأظلمت  
مسالك أمال العزائم والهمم  
ونادى لسان الحال جهراً وقد دجى  
صباح المعالي وانقضت دولة الكرم  
فمن لبني الأمال بعد محمد  
فقلت لهم أيوب قالوا: نَعَمْ نَعَمْ  
صدقنا وأبدوا فرحةً ومسرَّةً  
وعادوا الى ما عودوه من النعم  
وما كان إلا الشمس غابت وقد بدا  
لنا بعده بُدْرٌ جَلَّ الشكُّ والظلم  
فَحُسْنٌ وَحُزْنٌ تَرْحَةٌ قَبْلَ فَرْحَةٍ  
بِذَا الْمَلِكُ الْبَاقِي وَذَا الَّذِي انصرم  
فلا بَرَحَ الْبَاقِي سَعِيداً مُخَلَّداً  
وجاء ثرى الماضي حَيَاها طَلَّ الدَّيْمُ

فرحم الله السلطان الملك الكامل وقدس روحه، فلقد رزىء الاسلام  
بمهاته، وفات الأمن بوفاته، وأبقى ولده مولانا السلطان العالم العادل  
مالك الرق الملك الصالح نجم الدنيا والدين، ما اختلف العصران،  
وتعاقب الجديدان، مظفراً على أعاديته، وأضداده، فائزاً بمنتهى أربه،  
وغاية مراده.

## ذكر الحوادث الكائنة بعد السلطان الملك الكامل قدس الله روحه

ولما توفي السلطان الملك الكامل رحمه الله كان ولده مولانا السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفضل أيوب أعز الله أنصاره بالبلاد الشرقية، وهي البلاد التي كانت بيده في حياة والده، وكان ولده الملك العادل سيف الدين أبو بكر بالديار المصرية، وكان بدمشق ابناً أخيه الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل، والملك الناصر، فاجتمعت كلمة الأمراء على أن يقرر الملك الجواد بدمشق نائباً عن الملك العادل وقائماً مقامه بالبلاد الشامية، فدخل القلعة وأحضر الأمراء واستحلفهم قاطبة للملك العادل، وبذل فيهم أموالاً كثيرة، وكان الملك الناصر بداره المعروفة بعز الدين سامة، فخرج منها إلى قصره بالقابون، فأقام به مديدة، ثم توجه إلى بلاده، وسير الملك الجواد الحلقة وأكثر الأمراء إلى الديار المصرية، وترك بقية العسكر عنده مع عسكر دمشق.

واتفق أن الملك الناصر نزل إلى البلاد الساحلية، ووضع يده على غلاتها وشحنها، وجمع العساكر واستخدم وانضمت إليه طائفة عظيمة من العربان والأيوية، وعزم على قصد دمشق وتملكها، ونزل بغزة.

ولما بلغ ذلك الجواد خرج من دمشق فيمن كان عنده من العساكر المصرية والدمشقية، وأمدّه الملك الصالح صاحب بعلبك بعسكر، ونزل إليه عز الدين أيوب بنفسه، ومضى الملك الجواد إليه إلى عين جالوت فنزل بها، فقصده الملك الناصر في جمع قليل من أصحابه، وأكثر عسكره متفرقون في أخابزهم، فأوقع بهم عسكر دمشق على غرة قريباً من سبسطية في العشر الأوسط من ذي الحجة، فهزموهم وأخذوا جميع ما كان معهم من الأثقال والأموال.

ووصل الملك الجواد الى نابلس فنزل بها مخيماً وشحن عليها، ولم يزل مقياً بها الى آخر السنة، وفارقتة العساكر المصرية وتوجهوا الى الملك العادل.

وأما الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور صاحب حماه أبقاه الله فإنه بلغه وفاة خاله السلطان الملك الكامل قدس الله روحه، وهو مقيم بالرستن في مقابلة الملك المجاهد صاحب حمص، فرجع الى حماه وأقام بها العزاء بالجامع الأعلى، وظهر عليه من الحزن والأسف ما يتجاوز الوصف والحدّ، إذ كان الملك المظفر للسلطان رحمه الله بمنزله الولد حنوياً عليه واشفاقاً به ومحبة له.

ولما بلغ الملك المجاهد وفاة السلطان رحمه الله، بعث ولاته إلى سلمية فوضعوا أيديهم عليها، وشرع في الإغارة على بلد حماه واخرب ضياعها، واران قطع النهر العاصي عنها فلم يتمكن إلا من قطع بعضه مدة ثلاثة أيام، ثم رجع قسراً بعد أن خرب لصاحب حمص مواضع كثيرة من أراضيه وضياعه.

ولما بلغ الحلبيين وفاة السلطان رحمه الله وصل عسكرهم الى المعرة، فاستولوا عليها، وأخذوا ما وجدوه بها من الخواصل، وإنما فعلوا ذلك لميل الملك المظفر عنهم الى السلطان رحمه الله، ونصرته له، وانتمائه اليه، ثم نازلوا قلعة المعرة وحاصروها حصاراً شديداً وضربوها بالمجانيق ثم فتحوها بالعشر الأخير من شهر شعبان بعد أن قتل من الحلبيين عليها جماعة كثيرة.

وقبيل فتحهم لها أوقع أصحاب الملك المظفر. بجماعة من عسكرهم المقيمين بشيزر بين شيزر وكفر طاب وقعة عظيمة، أخذ فيها منهم جماعة كبيرة أسرى، وأدخلوا إلى حماه في أقبح صورة، وقد أثخت فيهم الجراحات، وانهمز الباقون الى شيزر، وقد كاد الرعب أن يقضي عليهم.

ولما دخل شهر رمضان اجتمعت العساكر الحلبيون كلهم بشيزر، وأخذوا في الإغارة على بلد حماه، وإخراب ضياعها ونهب زراعتها، وفي كل مرة يقتل منهم الملك المظفر قتلاً عظيماً، ويهزمهم أقبح هزيمة، ثم يشن الغارات على بلادهم ورساتيقهم فينال منهم أضعاف مانالوا منه.

ولم يزل الأمر مستمراً على ذلك الى آخر شهر رمضان، ولما دخل شهر شوال جاء العسكر الحلبى الى حماه فنزلوا قريبا منها من جهة الشمال، واستمر القتال بينهم وبين الملك المظفر، وفي كل وقعة يتصف منهم ويظهر عليهم هذا مع ضعف جنده، وقلة عددهم وقوة عدوه، وكثرة مددهم، ولو كان معه مثل ربعهم لم يثبتوا قط في مقابلته.

واستمرت الحرب والمقاتلة بين الفريقين الى آخر السنة، ثم رجعوا عنه الى بلادهم وقد يسوا من بلوغ مرادهم وأما الجواد (٢٥)... لكائنة بالشرق في هذه السنة، فإن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل قصد سنجار مريداً حصارها، وبها مولانا السلطان مالك الرق الملك الصالح خلد الله ملكه، فنازها عسكر الموصل وزحف إليها.

وبينا هم في ذلك وقد حدثتهم أنفسهم بما لم يظفروهم القدر به إذ أتت إليهم عساكر مولانا السلطان المعروفون بالخوارزمية، وهم عالم لا يحصى ولا يعد ولا يحصر ولا يجحد، فرحل عسكر الموصل خائبين وولوا على الأعقاب منهزمين، واستأذنت الخوارزمية مولانا السلطان في قصدهم ومقابلتهم ومفاجأتهم بالمحاربة ومناجزتهم، فأذن لهم فأوقعوا بهم وقعة طبق آفاق الدنيا ذكرها، وطاب خبرها للأسماع، كما راق الأخبار بصرها، فاستولوا على جميع ماكان معهم من الأثقال ونفائس الذخائر والأموال.

ثم جرت بين المواصلة وبين مولانا السلطان مراسلات آخرها أنهم انقادوا لأوامره ومراسمه تابعين، ودخلوا في الطاعة فظلت أعناقهم لها

خاضعين، وكانت هذه الواقعة من الوقائع الغريبة، بل من أقوى الدلائل على سعادات مولانا العجيبة، وكانت نفوس أوليائه أعز الله نصره متحققة من لطف الله أنه ولا بد وأن سينصره، ومستشهداً بما سلف لهم من معجزات سعده الباهر أنه على أعدائه انه سيظهره، لكنهم أحبوا تعجيله ليجتمع لهم مع رؤية القلب رؤية البصر فإن الاعتقاد وإن كان يقيناً، لكنه ليس كالنظر.

### سنة ست وثلاثين وستمئة

في هذه السنة ورد الأمر من مصر الى الملك الجواد بالرحيل عن نابلس [فقام] بالرحيل عنها متوجها الى دمشق، ورجعت إلى نابلس ولاة صاحبها الملك الناصر داود، ووصل الملك الجواد الى دمشق في مستهل صفر.

### كسرة الروم

وفي هذه السنة خرجت عساكر سلطان [الروم] في عالم عظيم مُدلين بزعمهم الإيقاع بالخورزمية ليمنعوهم من إنجاد الملك المظفر صاحب حماه، فأوقعت بهم الخوارزمية وقعة عظيمة، أقر الله بها عيون أولياء مولانا السلطان بما منحه فيها من الظفر والفتح، وشرح قلوباً من أوليائه استعجم عليها الأمر، فاحتاجت إلى الشرح، وأوضح للراسخين في العلم بسعادة مولانا الفراسة ونسج آمال الأضداد فنسوها فاعجب لقلوب تنسيها الدراسة.

وفي هذه السنة قدم الأمير عماد الدين ابن شيخ الشيوخ من مصر

رسولاً الى الملك الجواد، فأنزل بالقلعة بدار المسرة، وكان مضمون رسالته فيما شاع على الألسنة طلب تسليم دمشق الى نواب الملك العادل على أن يعرض الملك الجواد خبزاً بمصر، وأن يخرج الملك المجاهد صاحب حمص من دمشق وكان بها، وأن يُطالب بحمل ما كان بذلّه للسلطان الملك الكامل قدس الله روحه، فلم تقع الإجابة إلى ماطلب.

- وكاتب الملك الجواد ابن عمه مولانا السلطان مالك الرق الملك الصالح خلد الله ملكه، وسأله سرعة القدوم، فسار إليها خلد الله ملكه، والتقاء الملك المظفر صاحب حماه في عسكره، وسار في خدمته الى دمشق، وذلك في العُشر الأخير من جمادى الأولى.

وفي يوم الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الأولى وثب على الأمير عماد الدين بن الشيخ ثلاث نقر، وقد خرج من دار المسرة يريد التنزه بظاهر البلد فقتله أحدهم غيلة، ثم قبض عليهم بعد أن جرح القاتل جراحةً مثنخة، واعتقلوا وذلك وقت العصر من اليوم المذكور.

وفي غُدوة هذا اليوم، توجه صاحب حمص الى بلده وكانت مدة مقامه بها قريباً من ستة أشهر، ولما كان يوم الجمعة لليلة بقيت من الشهر وهو السابع من كانون الثاني أقيمت الخطبة بدمشق لمولانا السلطان الملك الصالح مالك الرق خلد الله ملكه، ونشر نثراً كثيراً، فتزينت بذكره المنابر وانجلت بملكه ظلمات الظلم، وشمس العدل تجلت.

## استيلاء مولانا السلطان الملك الصالح العالم العادل مالك الرق خلد الله ملكه على دمشق

ولما كان يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة وصل السلطان الملك

الصالح الى دمشق ودخلها في الساعة الخامسة من النهار في أكمل زي وترتيب، وزينت البلدة لقدمه بكل نفيس من الزينة وغريب، فالحمد لله على مامنٍ به من هذه الدولة التي شيّد بها منار الكرم والعدل ونفقت في زمنها بضائع الأدب والفضل.

وكان يوم دخوله الى القلعة يوماً مشهوداً، أقرّ الأعين، وأبهجها وشرح الصدور وأثلجها، فيالةً من يوم ماكان أحسن موقعه من قلوب الأولياء وأشده إرغاماً لمعاطس الأعداء، فتشرفت بملكه أعز الله نصره الممالك وزاد بهاؤها وتشربت به السلطنة وأشرق ضياؤها.

## ذكر بعض مناقب مولانا السلطان الملك الصالح خلد الله ملكه، وفضائله

إن الله تعالى وَلَهُ الْمَنَّةُ، قد جمع لمولانا السلطان الملك الصالح العالم العادل نجم الدنيا والدين أعز الله أنصاره، وضاعف اقتداره، من الصفات الجليلة، والأفعال الجميلة، وكرم الاخلاق، وطيبة الأعراق، وفرط السخاء، والبذل، وحسن السياسة والعدل، وصحة الطويّة، وخلص النية، والشجاعة التي تضرب بها الأمثال، وتفرق لها في حومة الوغى الأبطال، مافاق به سائر ملوك العصر، بل جمع من سلف من الملوك على تقادم الدهر فهو أحق بقول السلامي:  
يزورنائلك العافي وصارمك الـ

عاصي فتحويها أيـدوأعناق  
في كل يوم لبيت المجد منك غنى  
وثرة وليبيت المال إملاق  
كم خُفت من لجة للنقع زاجرة  
ماء المنون بها حاشاك دفساق

في فتية من ليوث الحرب قد حفظت  
بالمهفات لهم في السروع أرماق،  
من كل يعمل حياة ولا يعاقدتها  
إلا على أنه في الحرب مطلاق  
إمام كل خميس يوم كل وغى  
كانه في سطور الخيل إلحاق  
رؤم أين شئت من الدنيا تلتة فما  
للبر عرض ولا للبحر أعماق  
من شك أنك مخلوق لتملكه  
كمثل من شك ان الله خلاق  
فللسماء سماء من علاك ولالاف  
ساق من ذكرك المحبوب آفاق

فأما الكرم فقد جدده بعد أن درس معناه واعتقد أنه لفظ لم يخرج الى  
الوجود قط معناه، فأفاض عليه الدعة منذ وليهم سيب نواله، وعمهم  
بمترادف برده وجزيل أفضاله، وأما الشجاعة فقد بلغ منها أعز الله نصره  
غاية لا يبلغ قط مداها ولا يدرك أبد الدهر متتهاها.

وأما العدل فقد أنسي به كسرى صاحب الايوان، وأما حسن السياسة  
فقد نسخ بها ماسطر في الكتب عن ملوك الزمان، فهو خلد الله ملكه إذا  
كان غيره من الملوك مستغرقاً في القيان والمعازف كان مشغولاً بالعلوم  
والمعارف، وإن أفنوا أوقاتهم بالخمر والقمر، أنهى أوقاته بالنهي والأمر.  
مليك إذا ألهى الملوك عن النهى  
نمار وخنمها جردل الدنيا  
ولم تنسه الأوتار أوتار فتنة  
إذا مادعاه السيف لم يدعه المنشى  
ولو جاد بالدنيا وعاد بضعفها  
لظن من استصغارها أنه ضنا

ولا عيب في أنعامه غير أنه  
إذا من لم يتبع مـ واهبه نـنا  
ولا عيب في إقدامه غير أنه  
لبوس إلى أعدائه الضرب والطعنا

ولو لم يكن من صفاته الحسنة الحميدة ومآثره الرضية السديدة إلا مواظبته على الصلوات المفترضة ومحافظته على آدابها في جميع الحالات، وتجنبه لارتكاب الفواحش المحرمات، وعفته التي توجب له عند خالقة تعالى أسنى الرتب وأرفع الدرجات، لكفى بذلك سؤدداً، ونبلاً وشرفاً وفضلاً، فلقد حدثني لغير واحد ممن أثق به أنه خلد الله ملكه ماترك صلاة مفترضة ولأخرها عن وقتها، ولو كان في مجلس لهوه، ولا ارتكب فاحشة مذنباً إلى يومنا هذا، فأوجب لي هذا والله لما سمعته طرباً، وقضيت لما حكى لي عجباً، إذ لم أسمع بمثل ذلك عن ملك شاب من الملوك الماضين، ولأحد من السلاطين المتقدمين، فله هو ما أشرف هذه الحالة الرضية، وما أشد صفاء هذه النفس الزكية، وأعلم إننا إن رمنا استقصاء مآثر مولانا السلطان خلد الله ملكه لكننا قد رمنا حصر ما لانهاية لعددده ولا مطمع في بلوغ غاية أمده، فليكن هذا آخر ما أردنا اثباته في هذا الكتاب، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم

وكان الفراغ من....

## حواشي وفيات الأعيان

- ١- أي كيس للذهب او الفضة
- ٢- ديوان ابن عثين - ط. دار صادر بيروت ص ٣ - ٨
- ٣- توفي أنر قبل استيلاء نور الدين على دمشق.
- ٤- ديوان البحترى - ط. دار صادر - بيروت ج ١ ص ٤٣٥
- ٥- اديم مقروظ : دبغ او صبغ بالقرظ، وهو ثمر السنط. أورد في القاموس
- ٦- مشهورة قصة مؤامرة الخوارج لاغتيال كل من الامام علي كرم الله وجهه، ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص، وفي الموعد المحدد لاغتيال عمرو لم يخرج الى المسجد وناب عنه القاضي خارجه، فتعرض للاغتيال، وحين واجه الخارجي عمرو بن العاص، وعرف ما حدث قال : اردت عمراً ، واراد الله خارجة.
- ٧ - ليست في ديوانه المطبوع
- ٨ - ديوان سبط ابن التعاويذي - ط . دار صادر بيروت ص ٤٧١ - ٤٧٣
- ٩- ديوان سبط ابن التعاويذي ص ٤٢٠ - ٤٢١ .
- ١٠ - ديوان سبط ابن التعاويذي ص ٢٢ - ٢٣ .
- ١١ - ديوان النابغة الذبياني - ط . دار صادر بيروت ص ١١ .
- ١٢- ديوان بهاء الدين زهير - ط . دار صادر بيروت ص ١٩٠ ،
- ١٣ - ديوان سبط ابن التعاويذي ص ٢٣ .
- ١٤- ديوان بشار بن برد - ط . بيروت ١٩٩٣ ص ٦١٢ .
- ١٥- ديوان المتنبى - ط . بيروت ١٩٦٩ ص ٢١٣ .

١٦- ديوان ابن عبدون - ط . بيروت ١٩٨٨ ص ١٣٩ - ١٤٤ هذا وشرح قصيدة ابن عبدون أكثر من شارح، ولعل أهم الشروح وأوفاهها، ما قام به ابن الأثير الحلبي، وحمل شرح ابن الأثير عنوان « عبرة أولي الأبصار في ملوك الأمصار » وجرى تحقيق هذا الشرح في رسالة ماجستير قدمت باشرا في في كلية الآداب في جامعة دمشق عام ١٩٩٢ .

## حواشي تاريخ المنصوري

- ١- المرجح عدم التقاء ابن تومرت بالغزالي.
- ٢- تفاصيل ذلك لدى ابن القلانسي ص ٣٥١-٣٥١ .
- ٣- سونج بن بوري اعتقله زنكي ثم أطلقه مقابل تسليمه ديبس بن صدقة. ابن القلانسي ص ٣٦٦-٣٦٧ .
- ٤- كذا وهو وهم، فنور الدين بدأ نشاطه بعد مقتل أبيه في العام التالي.
- ٥- كذا وهو وهم، حيث أسر سنجر من قبل كافر ترك سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م في خراسان، وبقي في الأسر ثلاث سنوات، هرب بعدها، ووصل إلى مرو حيث توفي بعد وقت قصير. انظر زبدة التواريخ لأبي الحسن علي بن ناصر الحسيني - ط لاهور ١٩٣٣ م ص ٨٤-٩٦ .
- ٦- بويغ المستنجد في سنة خمس وخمسين وخمسةائة.
- ٧- أي التراب والغبار.
- ٨- بركة الجب خارج القاهرة في الجبهة البحرية منها.
- ٩- أي على ماردين لتابعة حصارها.
- ١٠- حصن منيع في اليمن هو ومدينة دملوه خرائب وأطلال. معجم المدن والقبائل اليمنية. ط. صنعاء، ١٩٨٥
- ١١- حب حصن من أمنع معاقل اليمن وأصعبها مرتقى. معجم المدن والقبائل.
- ١٢- مدينة تهامية كانت قائمة بالشرق من الزيرية على شط ميزاب وادي سرده، وكانت تعد قديماً عاصمة تهامة الشمالية. معجم المدن والقبائل اليمنية.
- ١٣- بلدة وناحية دون زبيد. معجم البلدان.
- ١٤- كذا بالأصل، وفي معجم ياقوت «الجنابذ ناحية من نواحي نيسابور» ولعل الاسم تصحيف «الجنات» وهي بلدة في جبل الصلوة شمال الدملوه. معجم المدن والقبائل اليمنية.
- ١٥- لم أقف على معنى هذه الكلمة، ولعلها بعض الأشياء المصنعة من الجلد.

- ١٦- باشزا بين جزيرة ابن عمر ونصيبين. معجم البلدان.
- ١٧- هي نيسابور الايرانية.
- ١٨- هي عند ياقوت «اندخوذ» بين بلخ ومرو.
- ١٩- السلامية أكبر قرى الموصل ينسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أحمد السلامي المعروف بضياء الدين ابن شيخ السلامية، ولد بها بسنة ٥٤٦ أو ٥٤٥، ونشأ بالموصل وتفقه بها وحفظ القرآن، عمل وزيراً لصاحب أمد، وكان حياً سنة ٦٢١ . معجم البلدان.
- ٢٠- بلد بين الساحل ومحصر. معجم البلدان.
- ٢١- كانت قلعة رباح من أعمال طليطلة. معجم البلدان.
- ٢٢- هي تستر، أكبر مدن خوزستان. معجم البلدان.
- ٢٣- هي في أطراف شمال الصين.
- ٢٤- عند النسوي في سيرة جلال الدين منكبرتي ص ٣٩ «الترجمي» هو اسم قبيلة جنكيز خان، ويتضح من سياق رواية المؤلف بعض التداخل في الأسماء.
- ٢٥- «الجر» كلمة فارسية تعني المظلة، وكانت تشبه القبة من الحرير الأصفر المزركش على رأسها طائر من الفضة طلي بالذهب، وهي شعار السلطنة. النسوي ص ٥٤ .
- ٢٦- فراغ بالأصل، استدرك من سياق ماتقدم من أخبار سنة سبع عشرة وستمائة.
- ٢٧- كذا بالأصل وهو تصحيف صوابه «الهنثاني». انظر الحلل الموشية ص ١٦٠ .
- ٢٨- البشنوي هو بيدرو الثاني ملك أراغون. والنبري هو سانجو السابع. وولد الرنك هو ألفونسو هينر بكيز ملك البرتغال، والبابوج هو ألفونسو التاسع ملك ليون.
- ٢٩- من أنواع الياقوت الفاخر.
- ٣٠- فخر الدين بن تيمية، له ترجمة في وفيات الأعيان لابن خلكان.
- ٣١- الأشكري هنا هو الامبراطور البيزنطي.
- ٣٢- قلعة شرقي حلب، وهي الكختا.
- ٣٣- من الملك المعظم والملك الأشرف.

- ٣٤- الامبراطور فردريك الثاني.
- ٣٥- كذا بالأصل وهو وهم لأن جلال الدين حسن توفي سنة ٦١٨هـ / ١٢٢١م وخلفه علاء الدين محمد [٦١٨-٦٥٣/١٢٢١-١٢٥٥].
- ٣٦- لعلها سكما ناباذ التي ذكر النسوي في سيرة جلال الدين ص ٢٦٠ وصول الحاجب علي إليها.
- ٣٧- من قلاع أرمينية. معجم البلدان.
- ٣٨- خوي من أعمال أذربيجان. معجم البلدان.
- ٣٩- وظيفته أمير جاندار تشبه وظيفة الحاجب فهو الذي كان يستأذن للأمرء بالدخول على السلطان.
- ٤٠- أرزنجان بلدة قريبة من خللاط. معجم البلدان.
- ٤١- هو يوهان دي أبلين.
- ٤٢- بلدة من أعمال خللاط.
- ٤٣- الدويدار هو حامل الدواة وحافظها لدى السلطان أو الخليفة أو الملك.
- ٤٤- حماسة أبي تمام ط. القاهرة ١٣٢٩ ج ١ ص ١٠ .
- ٤٥- قلعة حصينة في أذربيجان. معجم البلدان.
- ٤٦- قلعة قطور قرب تبريز.
- ٤٧- رخت كلمة فارسية معناها المتاع.
- ٤٨- بلدة بالجزيرة. معجم البلدان.
- ٤٩- ديوان المتنبي ط. بيروت ١٩٥٨ ص ٣٣٣ .
- ٥٠- إحدى قرى حلب. معجم البلدان.
- ٥١- أي الذي يضرب له الطبل، أي القيادة له.
- ٥٢- التلاكش فارسية معناها الجعاب.

٥٣- بلد من نواحي خلاط. معجم البلدان.

٥٤- هي عند النسوي في سيرة جلال الدين ص ٢٧٥ «نوشهر» أي المدينة الجديدة، والمقصود بها نيسابور.

٥٥- الدوشاخ قائد قطعة عسكرية.

٥٦- قلعة قرب آمد.

٥٧- طمس بالأصل والقراءة تقديرية.

٥٨- في هامش الأصل: «وكان الملك الكامل قد عزم على اجتراب الحصون التي تسلمها لآمد، فخرّب قلعة الجبابرة وأكل، فلما اتفق قضية كركر مع الرومي، رأى ترك الحصون إلى وقت آخر، وصوب الناس رأيه في ذلك. صح».

٥٩- بابلوا من القلاع التابعة لآمد.

## حواشي التاريخ الصالحى

- ١ - كذا المعروف ان الذي خلف رضوان هو ابنه ألب أرسلان المعروف بالأخرس.
- ٢ - المرجع أن مسعودا كان قد توفي وأنها ذهباً للسعي بتثبيت جاولي
- ٣ - بالأصل «حلب» وهو خطأ صوابه الذي أثبتناه.
- ٤ - المراد بمعين الدين هو «أنز» الذي دبر أمور دمشق، وليس هناك ما يؤكد وجود أخوة بينه وبين مجير الدين.
- ٥ - هذا هو الصحيح، لأن ألب أرسلان، كان قد قتل إثر فتكه بجقر أيام زنكي.
- ٦ - كذا بالأصل، وهو رقم خيالي، ولعل العدد لم يتجاوز السبعة آلاف.
- ٧ - سورة النحل - الآية: ٩١.
- ٨ - في هامش الأصل: قال الناظر في هذا الكتاب كانت دولة خلفاء بني فاطمة بالمغرب ومصر ماتت سنة وست وستين سنة، بمصر ماتت سنة وثلاثين سنة.
- ٩ - في هامش الأصل: كذبت في لحيتك يا كافر يا فاسق آل بيت الرسول زنادقة! لا والله ما فعل خير في حق أهل البيت، ولكن الله هو الفاعل المختار، والله أعلم.
- ١٠ - الممدوح هو الخليفة المعز لدين الفاطمي، والمداح هو ابن هانيء الأندلسي. انظر ص ١٤٦ من ديوانه - ط . دار صادر بيروت.
- ١١ - سورة النازعات - الآية: ٢٤.
- ١٢ - تبعد بقايا رقاد عن القيروان قرابة العشرة أميال.
- ١٣ - طمست جل مواد هذه الصفحة بالأصل المخطوط.
- ١٤ - ديوان سبط ابن التعاويذي ص ٢٣٦ - ٢٣٩.
- ١٥ - أي تفرق الكلمة وذهب العز. القاموس.
- ١٦ - سورة النمل - الآية: ٣٠.
- ١٧ - باشزى: بليدة من كورة بقعاء الموصل، قرب برقعيد، بين جزيرة ابن عمر ونصيبين. معجم البلدان.

١٨ - كانت بورة حصنا على ساحل البحر من عمل دمياط، اسمها الآن كفر البطيخ. معجم البلدان. القاموس الجغرافي للبلاد المصرية لمحمد رمزي - ط. القاهرة ١٩٩٤ ج ٢ ق ٢ ص ٧٨ - ٧٩.

١٩ - بلدية بمصر من جهة دمياط. معجم البلدان. رمزي ج ٢ ق ٢ ص ٨٦.

٢٠ - كذا بالأصل، وفي مفرج الكروب ج ٤ ص ١٣٨ «قطنه» وفي كل من ذيل الروضتين ص ١٣٣، ومرآة الزمان ج ٢ ص ٦٢٥ «ضمير» وهذا أقرب الى الصواب، وعندهما كان ذلك سنة ٦٢٠.

٢١ - سينيز: بلد على ساحل بحر فارس أقرب الى البصرة من سيراف، وتقرب من جنابة. معجم البلدان.

٢٢ - في مرآة الزمان ج ٢ ص ٦٣٦: «أفضت الخلافة إليه وله اثنتان وخمسون سنة إلا شهوراً، فقليل إلا تفتتح [أي تتزوج]؟ فقال: قد فات الزرع، فقليل له: يبارك الله، فقال: من فتح دكانا بعد العصر إيش يكسب».

٢٣ - إبلسين: مدينة مشهورة ببلاد الروم (سلاجقة الروم) معجم البلدان.

٢٤ - هي قعلة بانياس الداخل، ويطلق عليها الآن اسم «قلعة النمروذ»

٢٥ - سقط - كما يبدو - من الأصل مالا يقل عن ورقة. انظر مفرج الكروب ج ٥ ص ١٧٤ - ١٨٧.